

المحاضرة (١٧)

محمود احمد السيد

س/ من هو اول من كتب القصة الحديثة في العراق؟ ومتى

ج/ اول من كتب القصة الحديثة في العراق هو محمود احمد السيد منذ اوائل العشرينيات ، فلم تسبقه الا محاولات بدائية وذلك ضمن اطار قصص الرؤيا ، فهو رائد القصة الحديثة في العراق .

س/على كم مرحلة مرّ نتاج السيد القصصي ؟

ج/ ١- المرحلة الاولى : تتمثل في روايته (في سبيل الزواج) ١٩٢١ ، و(مصير الضعفاء) ١٩٢٢ ، ومجموعة قصصية تحمل عنوان (النكبات) ١٩٢٢ وهي مرحلة تضمنت بدايات ساذجة وتفتقر لمقومات القصة الفنية ، وتمتاز بغلبة الطابع الرومانسي ، واللغة الانشائية البعيدة عن اللغة القصصية ، اما الافكار فقد انت في اسلوب تقريرى مباشر قائم على الوعظ والتعليم ، لكنها لا تخلو من ايجابيات ، فقد عكست واقع شباب الجيل الجديد من العراقيين الذين عاشو مطلع القرن العشرين حيث كان الجيش البريطاني يطأ ارض بلادهم .

٢- اما المرحلة الثانية : فتمثلها رواية (جلال خالد) وقد نشرها في عام ١٩٢٨ ومجموعتان قصصيتان الاولى (الطلائع) نشرها في ١٩٢٩ والثانية (في ساع من الزمن) نشرت في ١٠٣٥ وأقاصيص اخرى نشرها في الصحف والمجلات ، وتعكس هذه القصص اتجاها جديدا للسيد وتطورا فنيا واضحا ، فقد ضعفت الرومانسية فيها وحلت محلها واقعية تمثلت في النقاط وتسجيل جزائب وزوايا مختلفة من المجتمع العراقي بكل امانة وصراحة ، وواضح بناؤها متماسكا وبرزت فيها النزعة التحليلية ونضجت في الوقت ذاته لغتها

س/ ما الذي اسهم في نضوج القصة على يد السيد ؟

ج/ ١- قراءة ما كتبه قاسم امين وشبلي شميل وسلامة موسى وطه حسين والعقاد

٢- قرأ القصة التركية الحديثة والقصة الروسية الواقعية مما احدث انقلابا في تفكيره حتى بدأ يحكم على كتاباته الاولى باستخفاف وعدها لطخة عار

٣- حاول ان يتخذ من القصة أداة للإصلاح الاجتماعي ومحاربة الرذائل والعيوب المتفشية فيه

س/ كيف عبر السيد عن مفهومه الجديد للقصة ؟

ج/ كتب في احدى مقالاته يقول ((فلما ان قرأت هذه القصص الكبيرة الروسية التحليلية (الارض العذراء) لتورغنيف و(الجريمة والعقاب) لدستوفسكي و(ابن الطبيعة) لهاتزيباشيف وما اليها ، وهذه الاقصوصات الصغيرة التي أكثرت منها الصحف التركية والصحف المصرية ، وهي لأشهر الكتاب انطوان شيكوف وماكسيم غوركي وتولستوي ومن اليهم ، غيرت رأيي فقد اتضح لي ان تلك القصص ذوات المفاجآت الرائعة والالوان الساطعة الخيالية كاذبة زيفها كاتبوها وعرضوها على الناس في الاسواق والمكتبات لغاية واحدة هي اكتساب المال ، ولست اريد ان احدثك في هذا المقال القصير عن هذه القصص او تلك ، انما اريد ان ادعوا الكتاب الى البدء بكتابة القصص الشعبية ، وان يحتذوا في كتابتها الكتاب الروسيين هؤلاء ، وانت تدري ان القصة هي العنصر الالهم من عناصر الادب العالمي في هذا العصر وان الادب العربي ما زال محروما منها ، وان من واجب كل اديب ان يزول كتابتها وانها يجب ان تكتب لغاية واحدة : تصوير (الحياة الشعبية) لتظهر للعيان الجوانب الكاملة منها والناقصة التي يسعى المصلحون لاصلاحها .

س/ لماذا عُدت قصة (الانقلاب) من القصص الناجحة

ج/ ١- توافرت فيها خصائص القصة القصيرة ، فقد تناولت حدثا مركزيا وموقفا واحدا تعيشه الشخصية خلال فترة زمنية محددة

٢- تعبر عن فكرتها بأسلوب غير مباشر بوساطة حدثها وحوارها

٣- بطلها مثقف مغرم بكتابة المذكرات عن ايام حياته في سجل اشتراه بعد ان قرأ في احدى الصحف ان تولستوي كان يدون مذكراته كل يوم من ايام حياته في سجلات .

س/ لماذا عد بعض النقاد (جلال خالد) لا تتوفر فيها شروط الرواية؟

ج/ وذلك بسبب بناؤها المفكك وليست ثمة خطة رئيسة تشد بين اجزائها ، كما ان حوادثها خافتة وتصوير الشخصيات فيها باهت عدا (جلال خالد)

يسيطر عليها الاسلوب الخطابي والتقريبي مثال ذلك (ولو قدر لك ان ترى العامل في المعمل وهو مرتد ثوبه البسيط العادي يقتله الحر والعمل المستمر المنكب عليه مستسلما . وعلمت ان اجره لا يكفيهِ لأسفت ولعطفت عليه ولشعرت بالنفرة من تلك النظم الظالمة القاسية التي تستغل الجموع لاجل الفرد الذي لاينماز عنها)